styles of art expression in paintings of mid-school students and its relation with the sexual variable

أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقتها بمتغير الجنس

د.علي عبد الكريم رضا
قسم التربية وعلم النفس / كلية التربية- جامعة كربلاء

م.م. عماد خضير عباس
قسم التربية الفنية/كلية التربية الأساس- جامعة ديالى

الخلاصـــة :-

استهدف البحث تعرف أنماط التعبير الفني في رسوم المرحلة المتوسطة والتشابه والاختلافات في أنماط التعبير الفني تبعا لمتغير الجنس.

تم أجراء هذه الدراسة على عينيتين من طلبة المرحلة المتوسطة بعمر (13-15سنة) ومن كلا الجنسين استخدمت الأولى للدراسة الاستطلاعية التي بلغ عددها (160) بواقع (80) طالب و(80) طالبة سحبوا من مدرستين وقد استخدمت هذه العينة في إجراءات صدق وثبات أداة البحث ، والثانية للدراسة الأساسية وبلغ عددها (400) بواقع (200) طالب و(200) طالبة سحبوا من (6) مدارس من المدارس المتوسطة لقضاء بعقوبة مركز محافظة ديالى وقد استخدمت هذه العينة في إنجاز الدراسة الأساسية.

استخدمت في البحث الحالي أداة بحث واحدة هي (أداة تحديد نمط التعبير الفني) والتي اعدها (حمادي) سنة 1998م وهي بالأساس مصممة لتحديد أنماط التعبير الفني في رسوم المرحلة الثانوية ، وقد تم استخدامها هنا في هذا البحث استنادا إلى ما أورده كل من [فكتور لونفليد] و [هربرت ريد] من كون هذه الأنماط (البصري - الحسي) بالإمكان ملاحظتهما من الطفولة المتأخرة فصاعداً؛ مما شجع الباحثان على استخدامها في البحث الحالي بعد استخراج الصدق والثبات لها.

توصلت الدراسة الحالية إلى وجود نمطين متمايزين في رسوم طلبة المرحلة المتوسطة بعمر(13-15سنة) إذ كانت الفروق بين هذين النمطين ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) هما (النمط البصري) و(النمط الذاتي) كما ظهر نمطان مختلطان متمايزان عن بعضهما هما (بصري تماما / ذاتي تماما) و(ذاتي تماما / بصري- ذاتي) لذلك رأى الباحثان أن يدمج كل منها في أقرب إليه فأصبح عدد الأنماط أثنين فقط هما بصري وذاتي، كما لم تكن تكرارات الفروق في مجال الأنماط بين رسوم الذكور والإناث ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) مما يؤشر عدم تمايز هذين النمطين في هذا المجال، كما تم حساب الخطأ المعياري {ع رق} للاقتران الرباعي والذي ظهر بأنه أصغر من معامل الاقتران فهو ليس ذو دلالة معنوية، مما ترتب عليه نفي وجود علاقة بين أنماط التعبير الفني ومتغير الجنس.

وفي ضوء نتائج البحث الحالي تقدم الباحثان بتوصيات مناسبة كما تقدما بمقترحاته لإجراء دراسات أخرى تتناول جوانب تتعلق بهذه المرحلة الدراسية المهمة يعتقد أنها تعزز من دور وأهمية التربية الفنية.

Abstract

' styles of art expression in paintings of mid-school students and its relation with the sexual variable .'

The research aimed in identifying the styles of art expression in paintings of mid-school students with the similarity and difference in the art expression according to sexual variable .

This search was done on the two samples of students of the mid-school from (13-15)age from both sexes. The first sample was used for the exploratory research. There were(160) students, (80)boys and (80) girls, who were taken from two schools, also this sample was used in the proving and affixing the research tool . The students of the second research were (400)students in the range of (200) boys and (200) girls ,who were taken from (6)mid- schools in Baqubah (center of Diyala governorate),this sample was used in the basic research.

Only one tool was used in this research ,this tool is (selection tool for style of art- expression), which has done by (Hamady) in1998 year .also it was designed to limit the styles of art-

expression in the paintings of secondary stage, which it was used here in this research according to what (Victor Linfield) and (Harbert Reid)concluded that these styles(visual , sensory)which could be seen from overdue childhood onward ; of what encouraged the researchers to use it in this research after becoming sure it is true.
The current research reached to finding of two distinct styles in the in paintings of the students of mid-school (13-15)years .These differences between these two styles were ha a statistic sign at level (0,05) which were (visual style)and (subjective style). Also two mixed distinct styles showed from each other ,which are (completely visual / completely subjective) and (completely subjective / visual - subjective),therefore, the two researchers saw to combine each one the closest point to it ,so it became only two visual and subjective. Also there is no repetitions of difference between the styles of the painting of the boys and girls is with a statistic indication at level (0,05) , which is proving that the two styles are not distinct in this scope. Also the normative wrong was calculated { } for quadruple connection which shows that it is smaller then connection element art-which is not a meaning sign ,which arranged no finding of relation between the styles of art- expression and sexual variable.
In the light or results of this research, two researchers introduced suitable recommendations ,also they introduced their suggestion to do another research concerning field connected with this important studying stage which they believe that it supports the role and the importance of the art education .

المبحث الأول:

1.مشكلة البحث:

يواجه العالم اليوم ثورة علمية و تكنولوجية واسعة ، وتغيرات سريعة وتطورات هائلة في المعرفة العلمية وتطبيقاتها والتي أصبحت سمة مميزة من سمات العصر الحالي ، فرضت وضعاً جديداً على التربية يقضي بضرورة مراجعة أهدافها وبرامجها ، وتنظيمات مؤسساتها وأساليب عملها ، ومن اجل تشخيص النواحي التي تتطلب تطويراً ، واقتراح البدائل في الطرائق والأساليب المستخدمة ، وعلى وفق القواعد العلمية التي هي جزءً من عملها وطبيعة أدائها .

لذلك تسعى التربية الحديثة إلى تحقيق نمو الفرد نمواً متوازناً ومتكاملاً من جميع الجوانب ، إذ لا يمكن إنجاز ذلك ألا من خلال المواد الدراسية جميعها والتي تتكامل بشكل متوازن ومن هنا تأخذ التربية الفنية دورها كجزء من المواد الدراسية التي تسعى لتكامل نمو الفرد نمواً يتفق وقدراته الجسمية والعقلية والوجدانية والخلقية(1 : 43) ضمن هذا الإطار تبرز أهمية التربية الفنية كونها أحد ميادين التربية فمن خلالها يتشذب السلوك ويستقيم .(2: 160) في هذا الاتجاه ظهرت مفاهيم جديدة في تدريس التربية الفنية وأساليبها تؤكد على مبدأ التنوع في التعبير الفني و " **اعتبرت عملية تعليم الفن مستمرة في التغيير ولم تستند على منحى مستديم دائم، أن ما ينبغي أن تحققه عملية التعليم إن تكون عملية تتكامل فيها الشخصية.**"(3 : 148 – 149) وتتحقق عندها خصوصية الفرد في الرؤية والتعبير الفني عن المشاعر والعواطف والانفعال في الفن.

يفضل في تدريس التربية الفنية في المدارس المتوسطة هو أن تتاح الفرصة للطالب لاستخدام تفكيره وخياله للتعبير عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته واحساساته وعواطفه بحرية لها ضوابط تربوية ونفسية من اجل تحقيق أفكاره من خلال تصوراته و تجاربه والعناية باهتماماته فعن طريق التجارب والتوجيه السليم من قبل القائم بعملية التعليم والمدرك لدوره والطبيعة الخاصة بطلابه تكتسب المهارات ، إذ " **لا يمكن إهمال أهمية أنماط التعبير الفني في هذه الفترة الحرجة من نمو الطالب لا سيما أن التربية الفنية لم تعد وسيلة للتسلية وقضاء وقت الفراغ ، بل أصبح التعبير الفني أساساً لعملية التربية لأنه يتيح للطلبة مواقف تعليمية حقيقية فيعبروا عن أنفسهم وعن روائهم الخاصة سواء كانت (ذاتية – واقعية) بانطلاق وحرية.**" (4: 111-116) ، فضلا عن توفيرها منافذ للطلبة لتفريغ انفعالاتهم وتهذيب سلوكهم وتمكنهم من ممارسة التذوق عن طريق ممارستهم للفنون في دروس التربية الفنية مما تسهم بقسط كبير في تشكيل شخصياتهم وتنشئتهم نشأة سليمة.

تقوم التربية الفنية بدور بارز في حياة الطلبة في المرحلة المتوسطة كونهم يمرون بمرحلة نمو صعبة تتمثل بالانتقال من مرحلة الطفولة المتأخرة إلى بداية المراهقة حيث يشهدون فيها نمواً شاملاً جسمياً وعقلياً واجتماعيا وانفعاليا فضلا عن نمو مفهوم الذات الذي يعتبر من أهم صفات هذه المرحلة من وجهة النظر النفسية. (5 : 1) (6 :291-312)

تزخر برامج مادة التربية الفنية في المدارس المتوسطة بمشكلات عديدة يعود السبب في جانب كبير منها إلى ندرة الدراسات في فنون المراهقة قياسا بفنون الأطفال بالبيئة العراقية ، ويشير إلى ذلك الركابي: " **هناك مشاكل كثيرة ومؤثرة في الميدان التربوي ، وما أكثر ما يتعرض فن المراهقين إلى الإهمال باطراد إذ تفتقر هذه المرحلة الحرجة من النمو إلى البحوث والدراسات التشخيصية المتعلقة في التعبير الفني** ".(7: 4) هذا يؤكد أنه على الرغم من تقدم حركة البحث العلمي في التربية فقد وجد أن تقدم

البحوث لم يكن منتظماً إذ استأثرت الدراسات التي تناولت التعبير الفني عند الأطفال باهتمام واسع مقارنة بمرحلة المراهقة ، ومما يسهم في ذلك أيضا هو قلة هذه البحوث وإهمال الجانب الوجداني أو التعبير الفني على الرغم من أهميته .

يعد اختلاف أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحـــلة المتوسطة أحد هذه المشكلات التي تواجه القائمين على تدريس التربية الفنية والتي تظهر بجلاء في إطار عملية تقويم رسـوم طلبة هذه المرحلة مما يحتم دراسة هذه الأنماط دراسة علمية من اجل الكشف عن طبيعة كل منها لاستثمارها في تحقيق تدريس مادة التربية الفنية في هذه المرحلة، وكذلك أراد الباحثان معرفة علاقة متغير الجنس على ذلك .. لذا حدد الباحثان مشكلة هذا البحث بـ:

((أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقتها بمتغير الجنس))

2. أهمية البحث والحاجة إليه :

يستمد البحث أهميته من التربية نفسها لأن التربية الحديثة تركز على فهم متطلبات الطلبة ومراحل تطورهم فضلاً عن حاجاتهم النفسية ورغباتهم لتوطيد دعائم البناء التربوي على أسس سليمة والنهوض بهم في عمل جديد يواكب عجلة التقدم العلمي والفني إذ يرى بياجة أن"**الهدف الأساسي للتربية هو تكوين أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة وليس على تكرار ما فعلته الأجيال المنصرمة**".(8: 3-5) تهدف التربية وفقاً لمفهومها المعاصر إلى أعداد أفراد مبادرين ومبتكرين ومكتشفين وقادرين على الإبداع وإنتاج أشياء جديدة ، كما " **تعمل على تحقيق فردية المواطن و جماعيته وذلك بالتفاعل بينه وبين بيئته، ومساعدته على احتواء التطورات التي طرأت وتطرأ في المجالات المختلفة**،(9: 4) أي أصبح منظورها العمل على تنمية المتعلم تنمية تتماشى ومتطلبات الواقع المتغير، وتحوي التربية قدراً من الشمول والتكامل والاتزان بين المتغيرات ، وبما يكفل بقاءها كعامل من العوامل التي تؤشر عملية التطور.

كما يشهد العالم في مطلع الألفية الثالثة تطورات هائلة وسريعة أثرت في جميع مناحي الحياة مما حتم على جميع المجتمعات باختلاف نظمها ، ودرجة تطورها الاهتمام بالإنسان أكثر من ذي قبل فأخذت بدراسة كل ما يتعلق به من اجل توفير كل المستلزمات لتنشئته نشأة سليمة من خلال التربية وبذلك أحدثت ثورة حقيقية شاملة في جميع عناصر العملية التربوية؛ ولتحقيق ذلك " **اتجهت المجتمعات إلى الإفادة من كل إنجاز علمي يمكن أن ينفع التربية في تحقيق كفايتها بعد دراسة وتجريب وبهذه الطريقة أدخلت الكثير من الإنجازات العلمية إلى ميدان التربية ويتجلى ذلك بثورة شاملة ، ولعل أبرز ما جاءت به هذه الثورة هو تحليل العمل وتحليل النظم وبحوث العمليات**."(10 : 111- 117) والتربية الفنية بوصفها جزء من التربية مرت خلال القرن الماضي بتطورات جذرية وشاملة تجلت أهميتها في مراحل التعليم المختلفة مما أسهم في تحقيق رسالة التربية بمفهومها الشامل في العصر الحديث وذلك من خلال دورها المميز في تنمية الذوق وتهذيب السلوك واكتشاف الموهوبين في الفنون أتاحت الفرص للطلبة لممارسة التذوق من خلال ممارسة الفنون لتسهم في تشكيل شخصياتهم وتنشئتهم نشاه سليمة .

كما أن في هذه المرحلة تأخذ ميول الطلبة - التي ظهرت في المرحلة السابقة (المرحلة الابتدائية) - تتجلى للقائم بعملية التربية الفنية أنماط التعبير الفني " **فالبصريون مثلا يميلون في تعبيرهم إلى إظهار النسب الخارجية للأشياء وتوضيح المظاهر السطحية وبيان الأثر الواقعي للظلال والألوان وإظهار القريب والبعيد ، أما النوع الحسي (الذاتي) فلا يتقيد بالمرئيات ويعبر أصحابه عن شعورهم الداخلي نحو الأشياء التي يحسون بها بصفات أخرى غير صفاتها المرئية وتأخذ مظاهر معمارية أو تجريدية أو زخرفية**." (11 : 41) إضافة إلى ما يظهره تعبيرات خاصة، أن يتوجب على القائم بعملية تدريس التربية الفنية أن يفهم طلبته وأنماطهم في التعبير الفني ليكون قادراً على أخذ دوره وتقويم نتائج الطلبة الفنية ومساعد كل فرد على تنمية تعبيره الفني الخاص به، حيث تتجلى هذه الأهمية في ندرة الدراسات التي تناولت هذه المرحلة فضلا عن كونها تقع في صلب واحدة من أكثر المشكلات التي تواجه القائمين على التربية الفنية التي تتمثل في اختلاف الطلبة في تعبيرهم عن الموضوع الواحد ولا سيما حينما يتطلب الأمر تقويم تلك الرسوم لذلك تكتسب أية دراسة علمية تتناول أنماط التعبير الفني أهمية كبيرة لما ستلقيه من أضواء على هذا المجال تساعد القائمين على هذا المجال أضافه عما ستبرزه من مفاهيم وإضافات معرفية في ميدان تحليل الرسوم عامة ورسوم المراهقين خاصة .

أختار الباحثان مرحلة المتوسطة لأنها من أهم وأخطر المراحل التي يمر بها الفرد في حياته فقد **أكدت معظم الدراسات النفسية التربوية على أهمية كبيرة سنوات المراهقة من العمر وتأثيرها على الحياة للفرد المقبلة لكونها ذات أهمية في تجديد الملامح الأساسية للشخصية مستقبلا** (12: 11) فضلا عن إمكانية أفادت العاملين في وزارة التربية لوضع خطط ومناهج لمادة التربية الفنية في المدارس المتوسطة تراعي ميول وإمكانيات الطلبة، وزيادة على ذلك فالبحث مهم لأن من أهداف التربية الفنية هو أهمية دراسة الفن ووسائله التي تساعد على التعبير الفني.

كما يمكن اعتبار البحث مرجعاً للذين يحاولون تعرّف أنماط التعبير الفني لدى طلبة هذه المرحلة و بالشكل الملائم والمفيدة لتطوير التعبير الفني بالنسبة للطلبة وطرائق التقويم لمادة التربية الفنية.وهو يسلط البحث الضوء على أهمية الفن كونه وسيلة لربط المواد مع بعضها مثل، الرسم، والشعر ، والتمثيل وهي جديرة بان تكون نقاط الربط بين المواد الدراسية الأخرى لأنها تدخل في جوانب أغلب المواد الدراسية مع بعضها كالرسم في مادة العلوم أو الجغرافية ، ذلك أن مادة الفن ذاتها هي التي تصلح كرابط بين المواد المختلفة.

3. أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف إلى:
أ . أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة المتوسطة.
ب. الاختلاف في أنماط التعبير الفني تبعا لمتغير الجنس.
ج. علاقة أنماط التعبير الفني بمتغير الجنس .

4. حدود البحث :

يتحدد البحث فيما يأتي :-
أ . أنماط التعبير الفني .
ب. طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس النهارية في قضاء بعقوبة مركز محافظة ديالى.
ج. العام الدراسي (2005م – 2006م) .

5. تحديد المصطلحات:

1 . أنماط التعبير الفني: مجموعة الصفات التي تميز العمل الفني من حيث التنفيذ (رسمه) بشكل واقعي (مثلما موجود في حقيقته)، أو بشكل غير واقعي (ليس مثلما موجود في حقيقته) و إنما تم تحريفه أو تشويهه كلياً أو جزئياً.
2 . النمط البصري(الواقعي): ذلك النمط الذي تكون فيه وحدات الموضوع جميعها أو أغلبها مرسومة بشكل واقعي (مثلما موجودة في حقيقتها) دون تحريف أو تشويه .
3. النمط الذاتي (الحسي): يقصد به ذلك النمط الذي تكون فيه وحدات الموضوع جميعها أو أغلبها مرسومة بشكل غير واقعي بحيث جرى تحريفها أو تشويها جميعها أو أغلبها. (13 : 26)

6. الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث على أية دراسة أجنبية أو عربية تتناول موضوع البحث الحالي مباشرة ، بيد أن هناك دراستين هما (دراسة حمادي) [1] ودراسة (حمادي وعبد الله) [2] وعند الرجوع أليهما للإفادة منهما في الدراسة الحالية تبين أنهما لا تخدمان الدراسة الحالية في أي مجال من مجالاتها، إلا في الاستعانة بالأداة التي بناها (حمادي) لتحديد النمط ، ولذلك أكتفي بهذه الإشارة.

المبحث الثاني:

1.منهج الدراسة وإجراءاته:

استخدم الباحثان المنهج المسحي الوصفي لملاءمته مشكلة وأهداف وفرضيات الدراسة الحالية.

2مجتمع البحث :

تكون المجتمع الأصلي للدراسة من مجموع المدارس المتوسطة في قضاء بعقوبة المركز محافظة ديالى، والبالغ عددها (23) وكما موضح بالجدول (1) وهذه المدارس للبنين والبنات ومختلطة[3]، يقصد بالمجتمع(Papueral) المجموعة الكلية (Universal-set) ذات العناصر التي يسعى الباحثان إلى يعمما عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة.

الجدول (1)
أسماء المدارس المتوسطة لقضاء بعقوبة المركز حسب الوحدات الإدارية لمحافظة ديالى للعام الدراسي 2005- 2006 م

ت	اسم المدرسة	ت	اسم المدرسة
1	م. ابن النديم للبنيين	13	م. العراق للبنيين
2	م. الأصدقاء للبنيين	14	م. العهد الجديد للبنيين
3	م. الانتصار للبنيين	15	م. قريش للبنيين
4	م. البلاذري للبنيين	16	م. المغيرة للبنات
5	م. بلاط الشهداء للبنيين	17	م. الازدهار للبنات
6	م. الترمذي للبنيين	18	م. الآمال للبنات
7	م. الحسن بن علي للبنيين	19	م. الدرر للبنات
8	م. السلام للبنيين	20	م. الماجدات للبنات
9	م. الشام للبنيين	21	م. عائشة للبنات
10	م. نزار للبنيين	22	م. الفراقد للبنات
11	م. الشهداء للبنيين	23	م. 6 كانون للبنات
12	م. طارق بن زياد للبنيين		

3.عينتين البحث:

تطلبت الدراسة الحالية سحبت عينتين عشوائيا من طلبة المرحلة المتوسطة ومن كلا الجنسين وبعمر (13-15سنة) استخدمت الأولى عينة استطلاعية واستخدمت الثانية عينة للدراسة الأساسية وكما يأتي:

أ.عينة الدراسة الاستطلاعية:

بلغ عددها (160) طالب وطالبة من طلبة الصفوف الأول والثاني والثالث المتوسط بواقع (80) طالب و(80) طالبة سحبوا من متوسطتين من متوسطات قضاء بعقوبة محافظة ديالى { م. بلاط الشهداء للبنيين، م. الازدهار للبنات} وقد استخدمت هذه العينة أولا لغرض تحديد موضوع واحد يرسمه الطلبة بالإضافة إلى إجراءات استخراج صدق وثبات الأداة (أداة تحديد النمط) .

ب.عينة الدراسة الأساسية:

بلغ عددها (400) طالب وطالبة من صفوف الأول والثاني والثالث المتوسط بعمر (13-15سنة) بواقع (200) طالب و(200) طالبة سحبوا من (6) مدارس متوسطة في قضاء بعقوبة محافظة ديالى {م. السلام للبنيين، م. الشام للبنيين م. نزار للبنيين، م. الآمال للبنات، م. الدرر للبنات، م. الماجدات للبنات} وقد استخدمت هذه العينة في إنجاز الدراسة الأساسية، وكما مبين في الجدول رقم (2)

جدول رقم (2)
عينة الدراسة بموجب متغيرات طبيعة العينة والجنس والعدد

الجنس والعدد / طبيعة العينة والمجموع	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
عينة الدراسة الاستطلاعية	80	80	160
عينة الدراسة الأساسية	200	200	400

4. الدراسة الاستطلاعية:

أقيمت هذه الدراسة على العينة الاستطلاعية وقد هدف الباحث من أجراء هذه الدراسة إلى استخراج صدق وثبات أداة البحث فضلا عن التعرف على الموضوع الذي يفضله طلبة هذه المرحلة في الرسم من بين ثماني موضوعات تم اختيارها من قبل الباحث استنادا إلى ما أوردته بعض أدبيات الاختصاص والخبرة الشخصية[4] والتي أظهرت بعد تصنيفها حسب الموضوع أن موضوع السفرة استأثر بالترتيب الأول يليه المنظر الطبيعي يليه فرح العرس ثم لعبة كرة القدم العيد ثم العائلة ثم المدرسة و أخيرا السوق وكما مبين في الجدول رقم (3)

الجدول رقم (3) مواضيع الرسم

ت	الموضوع	ذكور	إناث	المجموع
1	السفرة	18	23	41
2	منظر طبيعي	16	14	30
3	فرح العرس	3	24	27
4	لعبة كرة القدم	26	-	26
5	العيد	8	9	17
6	العائلة	2	5	7
7	السوق	5	4	9
8	المدرسة	2	1	3
	المجموع	80	80	160

كما أستخدم أفراد هذه الدراسة في استخراج صدق وثبات أداة البحث (أداة تحديد النمط في التعبير الفني). ومن ثم أخضعت الرسوم التي حصل موضوعها على أعلى تكرار (موضوع السفرة) لتحليل الباحث بأداة تحديد النمط للتعرف على صلاحية أداة تحديد النمط لتحديد أنماط طلبة المرحلة المتوسطة كون الأداة صممت أصلا لطلبة الثانوية بعمر (16-18سنة)

5. أداة البحث [5]

استخدمت في الدراسة الحالية (أداة تحديد النمط في التعبير الفني) التي تم بناءها في البيئة العراقية من قبل (حمادي: 1998، 28) في البيئة العراقية، وتتألف من (18) فقرة أمام كل منها (5) بدائل أعطيت الدرجات (1,2,3,4, صفر) على التوالي، وتغطي الأداة بمجموع فقراتها (9) مفاهيم أساسية تميز النمط البصري (الواقعي) عن النمط الذاتي (الحسي) وهذه المفاهيم هي (النسب، موضوعية التلوين، التحريف أو التشويه، التجسيم، المنظور، النور والظل، التفاصيل ، الحركة ، وعلاقة الأشكال المرسومة بالموضوع) ، إذ ابتناها مستندا على تحليله لا كثر من ستة آلاف رسم رسمها تلاميذ وطلبة لتؤشر نمطين هما نمط بصري (واقعي) ونمط ذاتي (حسي) وقد تم استخدامها في هذه الدراسة استنادا إلى ما أورده كل من [فكتور لونفليد] و[ريد-Read] من كون هذه الأنماط (البصري ، الحسي) بالإمكان ملاحظتهما من الطفولة المتأخرة فصاعداً؛ مما شجع الباحث على استخدامها في الدراسة الحالية بعد استخراج الصدق والثبات لها لا سيما وأن عينة دراسته هي من طلبة المرحلة المتوسطة أي في بداية مرحلة المراهقة ونهاية مرحلة الطفولة المتأخرة.

أ.ثبات الأداة: تم استخراج ما يعرف ب (ثبات التحليل) بطريقتين هما:

أولا.الثبات بإعادة التحليل:

يعني توصل الباحث لنفس النتائج، بعد أن يحلل مرة ثانية - نفس العينة – بعد مرور فترة زمنية معينة. وقد قام الباحث بتحليل العينة (15) رسماً وفق مجالات أداة تحديد الأنماط ثم أعاد الباحث التحليل بعد مرور(23)يوماً على نفس العينة وبعد حساب معامل الاتفاق باستخدام معادلة(سكوت- Scoot) وجد أنه يساوي(0.814) واختبرت الدلالة الإحصائية لمعامل الاتفاق(الثبات)باستخدام معادلة (لايت- LIght) حيث بلغت قيمة (Z) المحسوبة (3.453) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) عند درجة حرية (14) ويعد هذا الثبات ثباتاً جيداً يعول عليه.[6]

ثانيا.الثبات بين المحللين:

يقصد به توصل المحللين كلاً على انفراد إلى نتائج متطابقة تقريباً ، عند تحليلهم لنفس المحتوى وضمن نفس المجالات وأتباع نفس مسار التحليل، حيث استعان الباحث بمحللين لتحليل الرسوم كل على انفراد و بعد أن وضحت لهم إجراءات وضوابط التحليل وتقديم مثال على كيفية تفريغ بيانات أحد الرسوم- سحبت من خارج عينة التحليل- في استمارة الأداة ، ثم قيام المحللان بتحليل عينة الرسوم وفق استمارة أداة تحديد الأنماط كل على انفراد؛ ثم تم حساب معامل الاتفاق باستخدام معادلة(سكوت- Scoot) فوجد أنها تساوي (0.793) بين المحلل الأول والباحثان وتساوي(0.781) بين المحلل الثاني والباحثان وتساوي (0.746) بين المحللين . واحتسبت درجة (Z) حسب معادلة (لايت-Light) فوجد أنها تساوي (3.364) بين المحلل الأول والباحثان وتساوي (3.312) بين المحلل الثاني والباحثان وتساوي (3.165) بين المحللين, كانت جميع درجات (Z) المحسوبة ذات دلالة إحصائية بمستوى دلالة (0.05) عند درجة حرية (14) ويعد هذا الثبات ثباتاً جيداً يعول عليه، كما موضح بالجدول (4) مما يؤشر ثبات الأداة.

جدول رقم (4) معامل الاتفاق ودرجة (Z) المحسوبة و الجدولية والدلالة بين الباحث والمحللين

ت	نوع الثبات	نسبة الاتفاق	درجة(Z) المحسوبة	درجة(Z)الجدولية بدرجة حرية(14)	الدلالة بمستوى(0.05)
1	الباحثان عبر الزمن	0.814	3.453	1.761	دالة
2	بين الباحثان والمحلل الأول[7]	0.793	3.364	1.761	دالة
3	بين الباحثان والمحلل الثاني[8]	0.781	3.313	1.761	دالة
4	بين المحللين	0.746	3.165	1.761	دالة

ب. صدق الأداة:

رغم أن استمارة أداة تحليل نمط التعبير الفني قد تم بناؤها في البيئة العراقية وعلى رسوم عينة من الطلبة يقتربون من المرحلة العمرية لفئة الدراسة الحالية ألا إن الباحثان قاما بحساب الصدق لها في الدراسة الحالية من خلال ما يسمى بـ (الصدق الذاتي) الذي هو عبارة عن الجذر التربيعي لمعامل الثبات (السيد،1979، ص553) وقد حسبت معاملات الصدق الذاتي استنادا لمعاملات ثبات الأداة فظهر أنها تراوحت بين (0.9022) و (0.8637) وهذه المعاملات جميعا ذات دلالة معنوية بمستوى (0.05) مما يظهر بوضوح صدق الأداة.

6. الدراسة الأساسية:

بعد تحقق الباحث من صدق وثبات أداة تحليل الأنماط أقام تجربته الأساسية على عينتها البالغ عددها (400) طالب وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة وبعمر (13-15 سنة) . الجدول (2)

طبقت أداة البحث الحالي على عينة من الطلبة تم سحبهم عشوائياً وكانت إجراءات التجربة كالأتي: -

أ. توزيع أوراق الرسم مع علبة الألوان الشمعية (الباستيل) لاستعمالها في الرسم والتلوين .

ب. ترتيب جلوس أفراد العينة بشكل يجعل كلاً منهم لا يرى ما يرسم زملائه.

ج. الطلب من الطلبة رسم موضوع (سفرة)

د . إعطاء مقدمة وتحفيز الطلبة على الرسم وإشعارهم بان يرسموا ضمن الموضوع وأن لا يحيدوا عنه ، ثم تلوينه بما لديهم من ألوان.

هـ. إفساح المجال لأفراد العينة وأخذ الوقت الكافي للرسم والتلوين.

و. جمع أوراق الرسم من الطلبة.

7. الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحثان خلال إجراءات استخدام أداة الدراسة الحالية وتطبيقاتها عدة وسائل إحصائية ، إذ تم معالجة البيانات بواسطة برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروف باختصار

(SPSS-statistical package for social sciences) وهي :-

أ.معادلة سكوت (Scoot) وقد استخدمت في حساب الثبات لأداة تحديد النمط:

$$Ti = \frac{Po - Pe}{1 - Pe}$$

(140 :15)

ب. معادلة لايت(Light) وقد استخدمت لاختبار الدلالة الإحصائية لمعاملات الثبات الخاصة بالأداة:

$$z = \frac{k}{\sqrt{\frac{pe}{n(1 - Pe)}}}$$

(332 :16)

ج. معادلة الصدق الذاتي وقد استخدمت في حساب صدق أداة تحديد النمط أيضا:

معامل الصدق الذاتي= $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$ (553 : 17)

د. اختبار (كا)^2 وقد استخدمت في حساب الفروق بين التكرارات .

$$X^2 = \frac{(F1-F2)^{(2)}}{(F1+F2)} \qquad (365 :18)$$

هـ. معادلة الاقتران الرباعي وقد استخدمت لحساب علاقة أنماط التعبير الفني بمتغير الجنس:

$$\text{رق} = \frac{\text{أ د} - \text{ب ج}}{\text{أ د} + \text{ب ج}} \qquad (379 :14)$$

و. معادلة الخطأ المعياري للاقتران الرباعي وقد استخدمت لحساب الدلالة المعنوية لمعامل الاقتران الرباعي :

$$\text{ع رق} = \frac{1}{2}\sqrt{(\text{ق})^2 = \frac{1}{\text{أ}} + \frac{1}{\text{ب}} + \frac{1}{\text{ج}} + \frac{1}{\text{د}}} \qquad (381 :14)$$

المبحث الثالث.

1. نتائج البحث:

أسفر التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الحالية عن النتائج التالية:-

أ. بالنسبة للهدف الأول أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة المتوسطة، فقد ظهر نمطان رئيسيان في رسوم طلبة المرحلة المتوسطة وبعمر (13-15 سنة) متمايزان عن بعضهما هما النمط البصري(الواقعي) وتكون فيه وحدات الموضوع جميعها أو أغلبها مرسومة بشكل واقعي (مثلما موجودة في حقيقتها) دون تحريف أو تشويه ، النمط الذاتي (الحسي) وتكون فيه وحدات الموضوع جميعها أو أغلبها مرسومة بشكل غير واقعي بحيث جرى تحريفها أو تشويها جميعها أو أغلبها. جدول رقم (5)
كما ظهر نمطان مختلطان في رسوم طلبة المرحلة المتوسطة وبعمر (13-15 سنة) متمايزان عن بعضهما هما (بصري تماما / ذاتي تماما) و(ذاتي تماما / بصري- ذاتي) لذلك رأى الباحثان أن يدمج كل منها في أقرب إليه فأصبح عدد الأنماط أثنين فقط هما بصري وذاتي . جدول رقم(6)

ب. بالنسبة للهدف الثاني، الاختلاف في أنماط التعبير الفني تبعا لمتغير الجنس؛ لم تكن تكرارات الفروق في مجال الأنماط بين رسوم الذكور والإناث ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) مما يؤشر عدم تمايز هذين النمطين في هذا المجال. جدول رقم(7)

ج. بالنسبة للهدف الثالث، علاقة أنماط التعبير الفني بمتغير الجنس ، ظهر عدم وجود علاقات ارتباطيه بين أنماط التعبير الفني ومتغير الجنس وذلك بعد احتساب معامل الاقتران الرباعي من خلال معادلة الاقتران الرباعي التي تعتمد على قسمة فرق الخلايا المتشابهة على حاصل جمع الخلايا المتشابهة وبذلك نحصل على قيمة معامل الاقتران الرباعي والتي بلغت (0.2104) كما تم حساب الخطأ المعياري ع $_{\text{رق}}$ للاقتران الرباعي والذي بلغ(0.1896) وبما أن هذا الرقم هو أصغر من معامل الاقتران فهو ليس ذو دلالة معنوية، مما يترتب عليه نفي وجود علاقة بين أنماط التعبير الفني ومتغير الجنس.

جدول رقم (5) أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة المتوسطة وحسب متغير الجنس

التكرار والنسبة / الأنماط	التكرارات			النسبة	نوع النمط
	ذكور	إناث	مجموع		
بصري تماماً	46	40	86	21.5	رئيسي
بصري-ذاتي	53	38	91	22.75	مختلط
ذاتي- بصري	47	55	102	25.5	مختلط
ذاتي تماماً	54	67	121	30.25	رئيسي
المجموع	200	200	400	100	------

جدول رقم (6) أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة المتوسطة ومدى تمايزها

كا^2 ودلالاتها / الأنماط	كا^2 المحسوبة	كا^2 الجدولية	الدلالة في مستوى (0.05)
بصري تماماً / ذاتي تماماً	5.917	3.84	دال
بصري تماماً / بصري – ذاتي	0.141	3.84	غير دال
بصري تماماً / ذاتي - بصري	1.361	3.84	غير دال
ذاتي تماماً / بصري – ذاتي	4.245	3.84	دال
ذاتي تماماً / ذاتي - بصري	1.618	3.84	غير دال
بصري - ذاتي/ ذاتي - بصري	0.626	3.84	غير دال

جدول رقم(7) أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة المتوسطة حسب الجنس ومدى تمايزها

كا^2 ودلالاتها / الأنماط	كا^2 المحسوبة	كا^2 الجدولية	الدلالة في مستوى (0.05)
ذكور بصري تماماً/ إناث بصري تماماً	0.418	3.84	غير دال
ذكور بصري- ذاتي/ إناث بصري- ذاتي	2.472	3.84	غير دال
ذكور ذاتي - بصري / إناث ذاتي - بصري	0.627	3.84	غير دال
ذكور ذاتي تماماً / إناث ذاتي تماماً	1.396	3.84	غير دال

جدول رقم(8) أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة المتوسطة بعد الدمج

التكرار والنسبة / الأنماط	التكرار	النسبة المئوية
بصري	177	44.25
ذاتي	223	55.75
المجوع	400	100

جدول رقم (9) أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة المتوسطة تلاميذ بعد الدمج ومدى تمايزها

النمطان	كا^2 المحسوبة	كا^2 الجدولية	الدلالة في مستوى (0.05)	درجات الحرية
بصري / ذاتي	5.29	3.84	دال	(1)

جدول رقم (10) الفروق في أنماط التعبير الفني تبعاً لمتغير الجنس

التكرار الأنماط	ذكور	إناث	كا^2 المحسوبة	كا^2 الجدولية	الدلالة في مستوى (0.05)
النمط بصري	89	78	0.724	3.84	غير دال
النمط الذاتي	111	122	0.519	3.84	غير دال
المجموع	200	200	----	------	------

2.تفسير النتائج:

يظهر من ملاحظة الجداول (2 ،3 ،4) أن أنماط التعبير الفني في الرسوم لطلبة المرحلة المتوسطة ما هي إلا نمطين أحدهما النمط البصري (الواقعي) والآخر النمط الذاتي (الحسي)، وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع ما يرد في أدبيات التربية الفنية طبقا لما يرد في كتابات [فكتور لونفليد] و[ريد-Read] عن أنماط الرسوم وتقسيمها إلى نمطين متميزين أحدهما بصري، والأخر ذاتي أو ملمسي.(25: 253) ومما تجدر الإشارة إليها في هذا الصدد هو ارتفاع نسبة ذوي النمط الذاتي وهذا أمر طبيعي لان المراهق في هذه المرحلة يبدأ بادراك حقيقة الأشياء في الرسم ويبدأ برسمها أقرب إلى حقيقتها (مثلما هي موجودة في الطبيعة). إما النمطان الآخران المختلطان فقد تم دمجهما بالنمطين الرئيسين لعدم تمايزهما عنهما وبذلك أصبحت الأنماط نمطين فقط لا ثالث لهما هما البصري والذاتي وقد تمايز أحدهما عن الآخر بعد الدمج بشكل كبير كما في جدول رقم(8) وجدول رقم(9) أما عن الاختلافات بين الذكور والإناث في الأنماط فقد اتضح من الدراسة أن الفروق بينهما لم تكن كبيرة كما يشير إليها جدول رقم (10) إذ لم تبلغ الاختلافات في الأنماط تبعا لمتغير الجنس مستوى الدلالة الإحصائية بمستوى دلالة (0.05) وقد جاءت هذه النتيجة مشابهة لما يرد في أدبيات الاختصاص في هذا المجال.

كما أن عدم ظهور علاقة بين أنماط التعبير الفني ومتغير الجنس فهو نتيجة تنسجم مع عدم بلوغ الفروق بين أنماط التعبير الفني ومتغير الجنس مستوى الدلالة المعنوية من خلال معادلة (كا)^2 جدول رقم (7) كما تنسجم مع عدم بلوغ الفروق بين أنماط التعبير الفني بعد الدمج ومتغير الجنس مستوى الدلالة المعنوية من خلال معادلة (كا)^2 جدول رقم (10).

3. التوصيات:

يوصي الباحثان بما يأتي

أ. فتح دورات لمدرسي ومدرسات التربية الفنية و إلقاء محاضرات في أنماط التعبير الفني من قبل مختصين لهم خبرة ودرجة علمية بهذا المجال .

ب. توحيد مناهج التربية الفنية في متوسطات البنين والبنات لعدم وجود الفروقات ذات الدلالة في رسومهم في هذه المرحلة.

4. المقترحات:

يقترح الباحثان إجراء الدراستين ألآتيتين

أ. أنماط التعبير الفني في رسوم العدوانيين وغير العدوانيين من طلبة المرحلة المتوسطة،{دراسة مقارنة}.

ب. أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقتها بسلوك الخجل لديهم.

الهوامش:

1. حمادي،عاد محمود(1998) أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الثانوية وعلاقاتها ببعض سمات تكيفهم الشخصي- مجلة الفتح- كلية المعلمين/ جامعة ديالى ع2/ ص22 -42.)
2. حمادي،عاد محمود، عبد الله ، رعد عزيز(2000) دراسة موازنة في الخبرة العصابية ومجالاتها بين ذوي النمط البصري والنمط الذاتي في التعبير الفني في المرحلة الثانوية - مجلة كلية المعلمين/ الجامعة المستنصرية /ع25/ ص257 -274.
3. أخذت هذه الأعداد من المديرية العامة لتربية محافظة ديالى في " قسم الإحصاء " في تاريخ 4 / 11 / 2005 .
4. استطلع الباحثان شفهياً آراء (4) مدرسين و(5) مدرسات ممن يدرسون مادة التربية الفنية في المتوسطات عن الموضوعات التي يفضل رسمها الطلبة في هذه المرحلة.
5. ينظر الملحق رقم (1)

6. تبلغ قيمة (Z) الجدولية (1.761) بمستوى (0.05) ودرجة حرية (14) ؛ لذلك يعد هذا الثبات ثباتاً جيداً يعول عليه لان قيمة (Z) المحسوبة تقترب من ضعف قيمة (Z) الجدولية. (14 : 456)
7. د.كنعان غضبان تدريسي في قسم التربية الفنية- كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد.
8. م.م.عادل عبدالمنعم تدريسي في قسم التربية الفنية- كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل.

المصادر :

1. الحيلة، محمد محمود(1998):التربية الفنية وأساليب تدريسها، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
2. البسيوني ، محمود (1957) : الفن والتربية ، ط 2، دار المعارف مصر .
3. جودي، محمد حسين(1996):الجديد في الفن والتربية الفنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
4. فهمي ، مصطفى (1974): سيكولوجية الطفولة والمراهقة، السعودية .
5. حمدي ، خميس(1965) طرق تدريس الفنون، القاهرة.
6. خليل، مخائيل معوض (1983) :سيكولوجية النمو- الطفولة والمراهقة، القاهرة.
7. الركابي , عزيز مزعل(2001):التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية في بيئتي الريف والحضر في العراق، رسالة ماجستيرغيرمنشورة، في التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
8. .Lowenfeld, V. (1983)Creative and Mental Growth (5th.ed),.Macmillan Company New York.
9. الحارثي، ابراهيم بن احمد مسلم(1999) : تعليم التفكير ، السعودية ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
10.Tyler,L.E. & Walsh,W.B. (1979) Tests and Measurement , 3rd ed, New Jersey: Englewood Cliffs, Prentice – Hall, Inc..
11. مليكة ، كامل لويس (1968): دراسة الشخصية عن طريقة الرسم، مصر.
12. وزارة التربية (1981) نظام المدارس الثانوية.: رقم 2 لسنة 1977, المعدل – مطبعة وزارة التربية , بغداد .
13. حمادي، عاد محمود، عبد الله ، رعد عزيز(2000) دراسة موازنة في الخبرة العصابية ومجالاتها بين ذوي النمط البصري والنمط الذاتي في التعبير الفني في المرحلةالثانوية- مجلة كلية المعلمين/ الجامعة المستنصرية /ع25/ ص257 -274.
14. الراوي , خاشع محمود(2000) المدخل إلى الإحصاء ، ط(2)، جامعة الموصل، وزارة التعليم العالي .
15. .Holesti, O.R. (1969) Content Analysis For Social Sceinoes and Humanities. Addison – Wesley,
16. .Light,R.,J., (1973)Issues in the Analysis of Qualitative Data.In R.M.W. Travers(ed)Second Hand book of Research on,TeachingChicago,Rand Mcntally.
17.السيد، فواد البهي(1979):علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، ط3،دار الفكر العربي، دار التأليف،القاهرة.
18 Kurt, K. & S. Mayo (1979) Statistical Methods In Education and Psychology. Springier – verlage New York ..
19. حمادي، عاد محمود(1998): أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الثانوية وعلاقاتها ببعض سمات تكيفهم الشخصي- مجلة الفتح- كلية المعلمين/ جامعة ديالى ع2/ ص22 -42.

الملاحق

الملحق رقم (1) أداة تحديد النمط في رسوم طلبة المرحلة الثانوية

ت	فقرات الأداة	تظهر في جميعها	تظهر في أغلبها	متساوية من حيث العدد	تظهر في بعضها	لا تظهر في جميعها
1	الأشكال الأدمية مرسومة بنسب موضوعية					
2	الأشكال الأخرى (غيرالأدمية) مرسومة بنسب موضوعية					
3	الأشكال الأدمية ملونة بموضوعية					
4	الأشكال الأخرى (غيرالأدمية) ملونة بموضوعية					
5	الأشكال الأدمية خالية من التحريفات(التشويهات)					
6	الأشكال الأخرى المرسومة خالية من التحريفات(التشويهات)					
7	الأشكال الأدمية مرسومة بثلاث أبعاد (مجسمة)					
8	الأشكال الأخرى مرسومة بثلاث أبعاد (مجسمة)					
9	إظهار المنظور (القرب والبعد) في الأشكال الأدمية بموضوعية					
10	إظهار المنظور (القرب والبعد) في الأشكال الأخرى بموضوعية					
11	إظهار النور والظل في الأشكال الأدمية					
12	إظهار النور والظل في الأشكال الأخرى					
13	إظهار التفاصيل الأساسية في الأشكال الأدمية					
14	إظهار التفاصيل الأساسية في الأشكال الأخرى					
15	إظهار الحركة في الأشكال الأدمية المرسومة					
16	إظهار الحركة في الأشكال الأخرى					
17	الأشكال الأدمية المرسومة ذات علاقة وثيقة بالموضوع					
18	الأشكال الأخرى ذات علاقة وثيقة بالموضوع					
19	أخرى					